من الواضح ان تحقيق جبوتنسكي وانصاره كان مرهوناً بتوفر عوامل عدة ، من اهمها : الارتقاء بالعلاقات الاستعمارية البريطانية الصهيونية الى اعلى مراتب التحالف المصلحي المصيري ، وكبت العوامل السياسية الاخرى الماثلة امامه . ولم يكن ذلك سهلاً ، اذ لم يشهد اليشوف اليهودي في تطوره السياسي توفر مثل هذه العوامل الا في فترة قصيرة استمرت ثلاثة اعوام ، هي فترة الثورة الفلسطينية في عام ١٩٣٦ ، حين اقيم سلاح حراسة المستوطنات ، وبدا وقتها ، وكأن حلم جبوتنسكي بدأ يتحقق . ومع ذلك ، فقد بقي جبوتنسكي مؤمنا به ، داعيا اليه ، طوال حياته؛ وهذا يدل قبل كل شيء على مدى الشوط الذي قطعه في ايمانه بوحدة وتماثل المصالح بين المشروع الصهيوني والاستعمار البريطاني .

وبانتظار اليوم الذي تعلن فيه بريطانيا موافقتها على اقامة الجيش العبري ، وفي محاولة منه لاعداد حركته لذلك التاريخ ، نشط جبوتنسكي ، في العمل ، لكسب التنظيمات اليهودية الرياضية ، بين صفوف الجاليات اليهودية في العالم ، واكسابها الروح العسكرية ، فأقام منظمة شبيبة شبه عسكرية اطلق عليها في بداية الامر اسم «بريث هشومير» (منظمة هشومير) تيمنا بمنظمة « هشومير » اولى المنظمات العسكرية اليهودية في فلسطين ، ثم ما لبث ان اضطر لتغيير الاسم . بسبب احتجاج يسرائيل شوحط [٤٥] ، فأصبح « بريث ترومبلدور » تمينا بزميله ترومبلدور . ثم اخذت تعرف بعد ذلك باسم « بيطار » كاختصار للكلمتين العبريتين .

ترعرعت حركة « بيطار » ، منذ تأسيسها ، على الروح العسكرية ، اذ رأت فيها الاساس الصالح للاسراع في تحقيق المشروع الصهيوني ، وتحولت مع الزمن الى خصم لدود لحركات الشبيبة الخاضعة للحركة العمالية والتي كانت تركز ، في نشاطها الرامي الى احتلال فلسطين ، على الاستيطان بالاساس ، ثم غدت في الثلاثينات والاربعينات الرافد الاساسي الذي يمدّ « اتسل » ، المنظمة المنافسة للهجناه، بعناصر المتطوعين من الشباب .

وتوج جبوتنسكي نشاطه هذا باقامة اطار سياسي ، عام ١٩٢٥ ، على شكل حزب يحمل اسم « بريث هتسيونيم هرفيزستيونيم » * ، بهدف « تصحيح » المسار الصهيوني . من اهداف العمل لتحقيق المشروع الصهيوني على ضفتي نهر الاردن باقامة دولة يهودية باكثرية يهودية .

درج التيار التصحيحي في الحركة الصهيونية بزعامة جبوتنسكي ، في نقده للهجناه ، على توجيه سهامه ضد ما اسماه بالروح « السلامية » التي يزعم ان عناصر الهجناه تترعرع عليها . وقد دارت نقاشات طويلة ، بين الجانبين ، حول هذا الموضوع ، تحولت معها ، فيما بعد ، نقاط الخلاف الى تهم . فقد اعتبر التصحيحيون الروح « السلامية » تهمة ، اعترفت بها الهجناه كفضيله ، مع الصاق تهمة الروح العسكرية بالتيار التصحيحي الذي افتخر بدوره بها معتبراً اياها بمثابة فضيلة .

وقد يتبادر للمرء ، من كثرة النقاشات حول هذا الموضوع ، وكأن الهجناه تعتنق فعلا الفلسفة « السلامية » . ومن نافل القول ، ان ذلك غير صحيح على الاطلاق ؛ فموقف الهجناه

---

* اي اتحاد الصهيونيين التصحيحيين أو الحزب التصحيحي .